المؤتمر الجغرافي الدولي

يصدر المقتطف في اول ابريل ويكون في القاهرة بين النازلين في فنادقها جمهور كبير من علماء اوربا الذين دعتهم مصر ليشهدوا المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر الذي يعقد في مركز الجمعية الجغرافية الملكية ويتفق عقده لدى مرور خمسين عاماً على تأسيسها اذ صدر به امر المغفور له الخديوي اسماعيل في ١٩ مايو سنة ١٨٧٥ . ولا محل الآن لسرد تاريخ الجمعية بل نذكر شيئاً عن انعقاد المؤتمر. فان المرحوم البرنس بونابارت احد اعضاء المجمع العلمي بفرنسا ورئيس الاتحاد الجغرافي الدولي Union Géographique International اذاع منشوراً من باريس في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩٢٣ قال فيه :

«سيدي : اتشرف باحاطتكم علماً انهُ بناءً على ارادة حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر سيعقد في القاهرة مؤتمر جغرافي دولي سنة ١٩٢٥ وسيوافق هذا التاريخ العيد الخمسيني للجمعية الجغرافية الملكية المصرية التي اسسها الخديوي اسماعيل سنة ١٨٧٥ اما ومصر من الممالك التي قبلت الانضمام الى عضوية مجلس الباحث الدولي Conseil International de Recherches فلقد وضع هذا المؤتمر تحت رعاية الاتحاد الجغرافي الدولي فتسري عليهِ احكامهُ

«واني لا اشك في ان هذه الارادة السعيدة التي اظهرها جلالة ملك مصر ستصادف لديكم قبولاً وارتياحاً جديرين بالتعضيد لاقتراب عقلي علمي تتحقق نتائجهما الطيبة واقبلوا الخ»

ثم ذكر في الحاشية مركز الجمعية وان الطلبات والمحاضرات ترسل بعنوان كاتم اسرار لجنة تنظيم المؤتمر المعين بامر جلالة الملك ومن المحتمل عقد المؤتمر من ٢ — ١٠ ابريل والاتفاقات مع شركات السكك الحديدية والملاحة والفنادق تسهل حضور الاعضاء وضمان راحتهم مدة اقامتهم في مصر اما رسم الاشتراك فجنيه انكليزي

وقد طبعت نبذة تاريخية بالفرنسية عن القاهرة مصحوبة بخريطتين

وآخر مؤتمر جغرافي عُقد في روما سنة ١٩١٣ ومن العادة المتبعة ان يعلن في آخر الجلسات عن المكان المعد للاجتماع التالي فجعل في بطرسبرج سنة ١٩١٨ ولكن جاءت الحرب العامة فشلّت كل حركة علمية وصناعية فتعاقدت دول الحلفاء وحدها بمجمعياتها

العلمية واسسيت مجلس المباحث الدولي واتفقوا على احكامه التي صودق عليها في جلسة علنية في ٢٨ يوليو سنة ١٩١٨

وغرض هذا المجلس (١) التعاون على تنشيط الحركة الدولية في جميع فروع العلم وتطبيقاتها والاستفادة منها (٢) الاشتراك في تأسيس جمعيات ومجالس اتحاد دولية تكون الحاجة ماسة اليها وذلك طبقاً للمادة الاولى من اجتماع لندن في اكتوبر سنة ١٩١٨ (٣) توجيه الحركة العلمية الدولية في الجهات التي لم توجد فيها جمعيات وشركات محضة (٤) التوسل بالوسائل المشروعة الى الحكومات المشتركة لبحث المسائل التي من اختصاصها

هذا من جهة مجلس المباحث اما اغراض الاتحاد الجغرافي فقد نُصّ في البند الثالث من لائحتها انها «تنظيم مؤتمرات دولية ولجان تتعلق بها» وكان من نتائج هذا التنظيم قطع جميع العلاقات الدولية مع رعايا الاعداء الى اليوم الذي يقبل فيه اشتراك دول الاعداء في مجلس المباحث الدولي

تلك هي الاحوال التي منعت قبول طلبات رعايا الدول الاوربية الوسطى وجمعياتها العلمية في مجلس المباحث وفي الوقت نفسه عملت على انجاح المؤتمر الجغرافي الدولي الحادي عشر وعقده في القاهرة. ومن ذلك يفهم سبب امتناع المانيا والنمسا وغيرهما من الاشتراك هنّ وعلماؤهنّ ولولا ذلك لشهدَ الاستاذ شوينفورت الالماني وهو اول رئيس للجمعية الجغرافية المصرية عيّنهُ الخديوي اسمعيل وعمرهُ الآن ٨٥ سنة وهو الذي تولى رئاستها لحفلة التأبين عند وفاة الخديوي

وبناء على الاتفاق التام بين المجلس ووزارة الخارجية وبعد اخذ رأي دولة رئيس لجنة تنظيم المؤتمر عدلي يكن باشا شرع ادولف قطاوي بك السكرتير العام في توزيع الدعوة على المراكز العلمية والتجارية في العالم بما يزيد على خمسة آلاف دعوة ودعت الحكومة جميع الدول. وقد اشترك فيه من الشرق كلية القديس يوسف ببيروت والمجمع العلمي بدمشق والجمعية العلمية بحماه وينوب عن جامعة بيروت الاميركية الاستاذ أسد رستم

اما المصريون الذين يشتركون في تقديم محاضرات مفيدة فعشرة ونيف اولهم سمو الامير الجليل عمر طوسون عن تاريخ النيل والامير النبيل يوسف كمال عن خرائط مصر والنيل قديماً وحديثاً ثم رجال العلم بابحاثهم الطلية المفيدة

واليك برنامج المؤتمر وتقسيم الموضوعات التي يبحث فيها

اولاً الجغرافية الطبيعية واقسامها علوم الارصاد الجوية والمغنطيسية الارضية وحركة الراديو وتأثيرها في القشرة الارضية وعلم البراكين والزلازل والنهر الجليد والاوقيانوس والسائلات وطبقات الارض والبحث في القارة الافريقية وطبيعة الاراضي الصخرية والصحراء والجيولوجية العمومية والعملية

ثانياً الجغرافية الحيوية باقسامها : الجغرافية النباتية والحيوانية والطبية والبيطرية لافريقية عموماً ولمصر خصوصاً

ثالثاً درس تاريخ الامم وانتشار الاجناس وخصائص الشعوب (الانثروبولوجيا والاثنولوجيا)

رابعاً الاستكشافات (الاسفار والرحلات)

خامساً الجغرافية الرياضية وعمل الخرط وقياس الاراضي

سادساً الجغرافية الاقتصادية والاجتماعية والبحث في المدن وتأثير الاحوال الجغرافية في اصلها واتساعها والتجارة والصناعة والطرق والمواصلات الطرق التي ترتادها القوافل والطرق الجوية والفلاحة والري والزراعة القطنية واستخراج ما في باطن الارض من المعادن

سابعاً تاريخ الجغرافية والجغرافية التاريخية واقسامها: الجغرافية الاثرية والتاريخية في الحقبة التي ما قبل التاريخ والعهد الفرعوني والعهد اليوناني الروماني والعهد القبطي والعهد الاسلامي وتاريخ المواصلات البرية والبحرية وتاريخ عمل الخرط في العهدين القديم والحديث

ثامناً الطرق المستعملة لتعليم الجغرافية من وضع معاجم جغرافية ونقل المسميات الجغرافية والادوات المدرسية وتعميم علم الجغرافية واحوال الامم بواسطة الصور المتحركة

اما لجنة تنظيم المؤتمر فمؤلفة من ٣٢ عضواً نذكر المصريين منهم وهم صاحب الدولة عدلي يكن باشا الرئيس ومعالي مصطفى ماهر باشا احد النائبين ومن الاعضاء صاحب الدولة يحيى ابرهيم باشا وصاحب المعالي محمود فخري باشا ومحافظ القاهرة وحضرات الاستاذ احمد لطفي بك السيد مدير الجامعة المصرية ومحمد طلعت حرب بك مدير بنك مصر ومحمد فهيم بك المفتش بوزارة المعارف وحسن كامل سليم افندي الاستاذ بالمدرسة الخديوية

توفيق اسكاروس